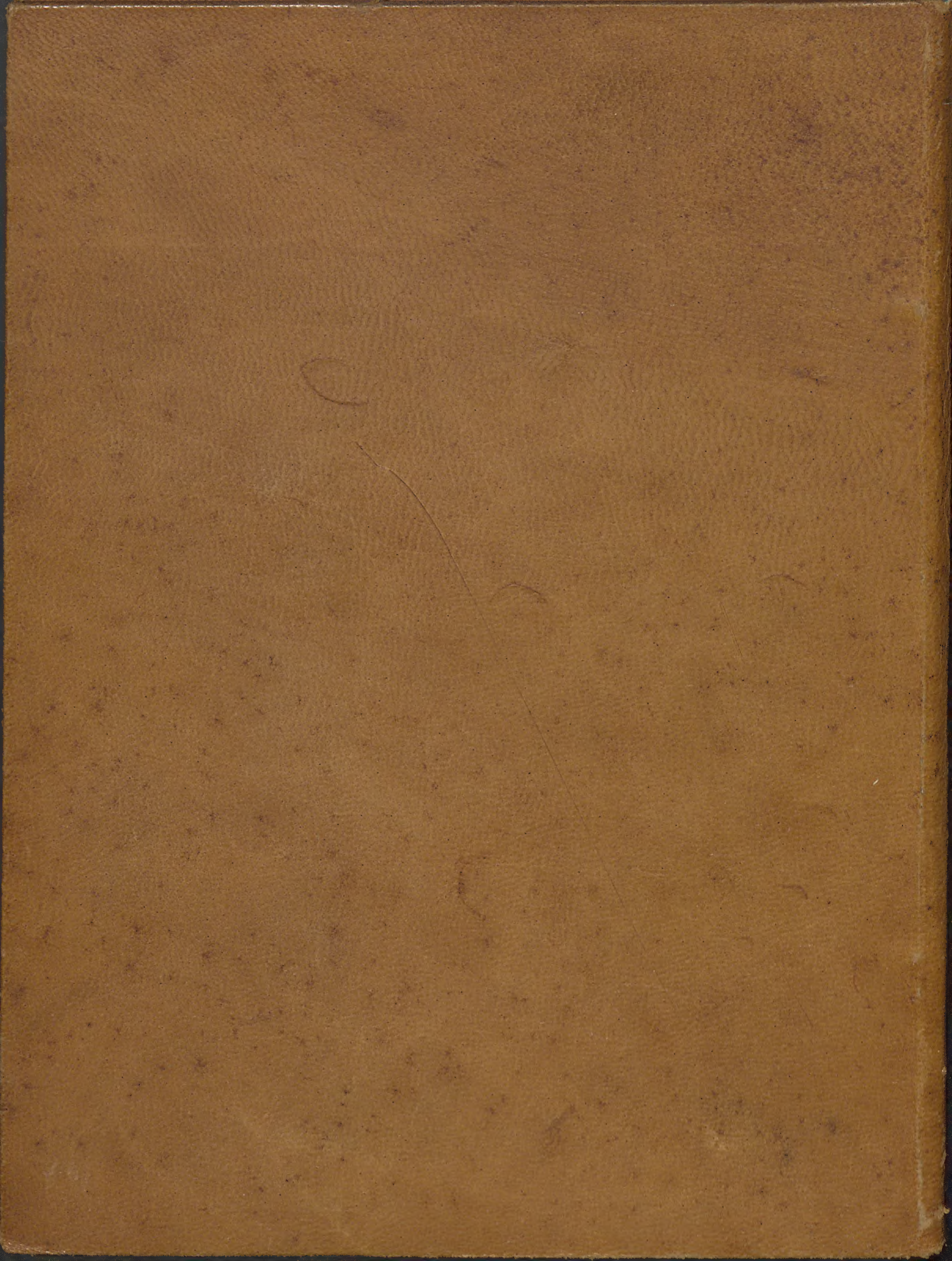
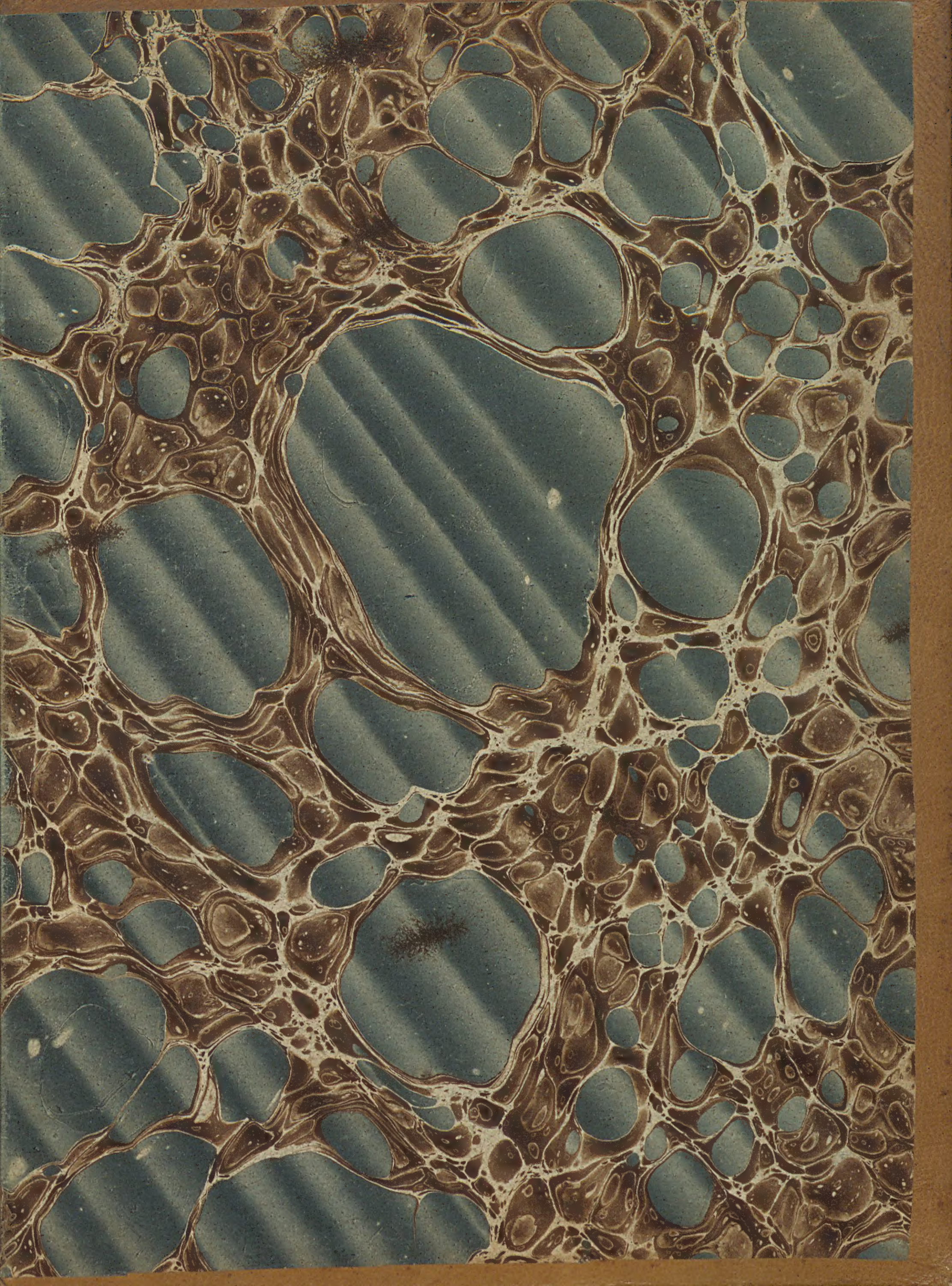
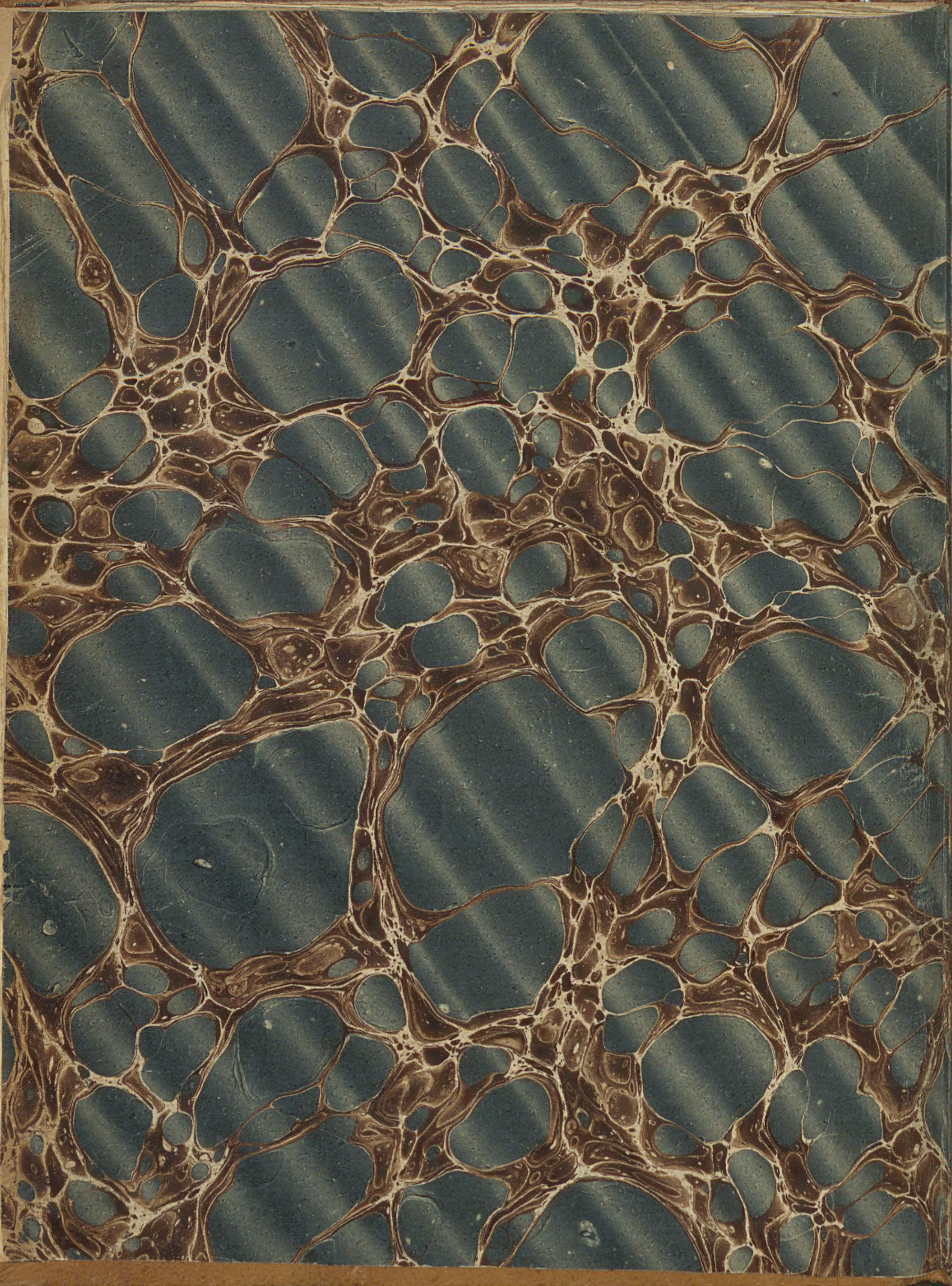
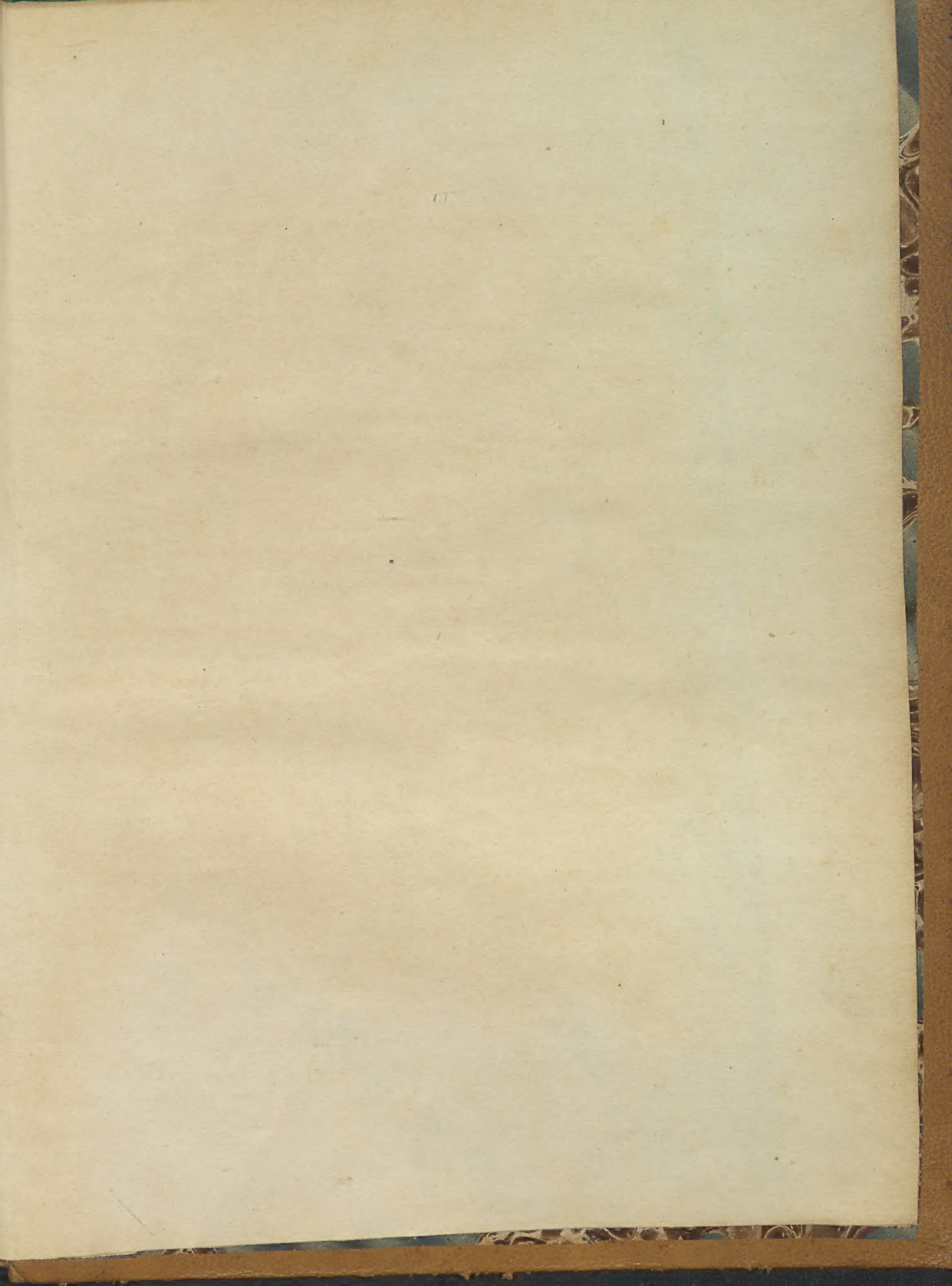








una profunda.

2.º sobre la pobreza y la obediencia.

3.º sobre la primera y su cumplimiento.

4.º sobre el amor y el odio, la [illegible] y la [illegible]

5.º Sobre las tentaciones de la [illegible] [illegible] y la castidad

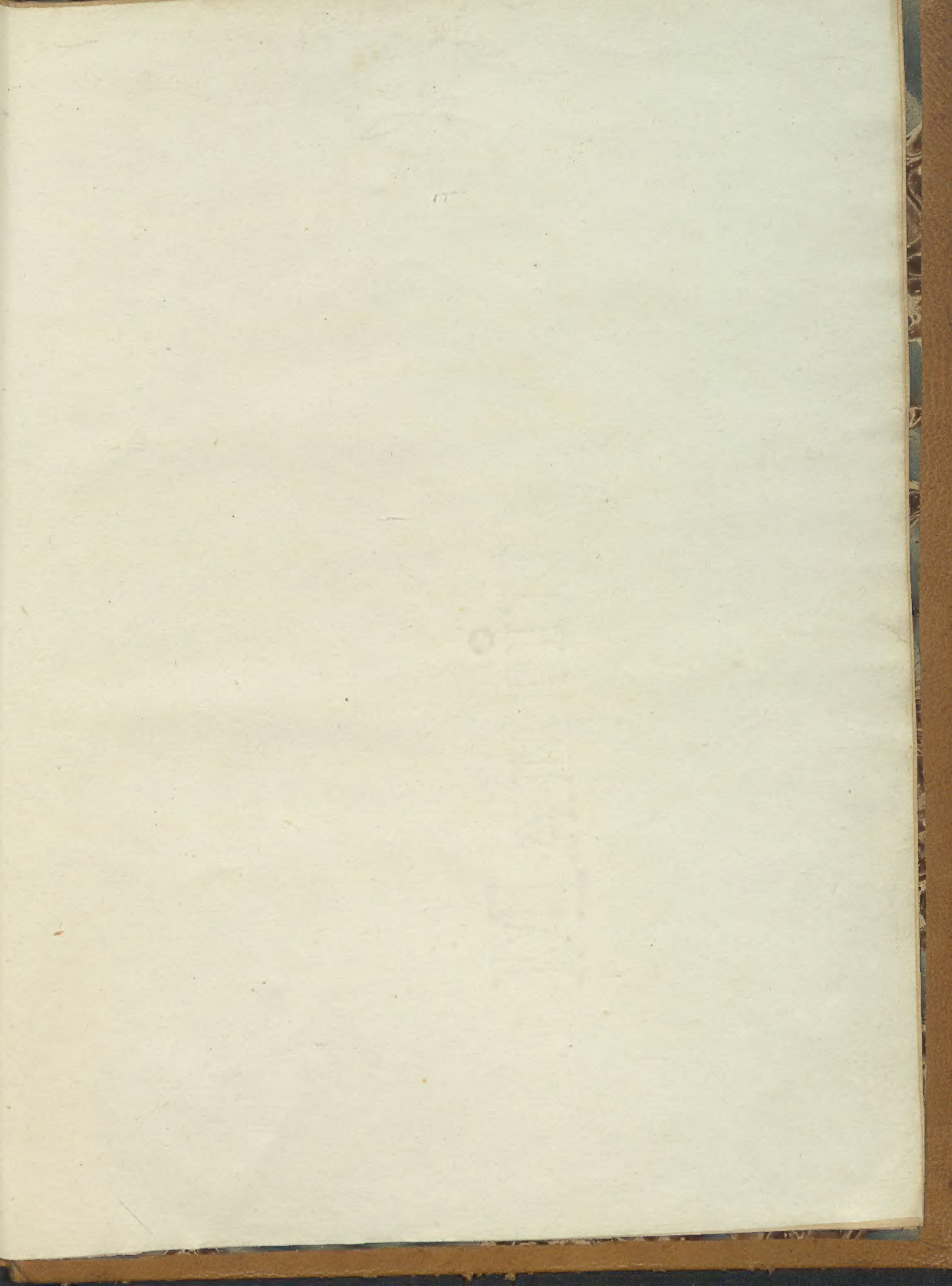
[illegible] [illegible] [illegible]

de 14 hojas, [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

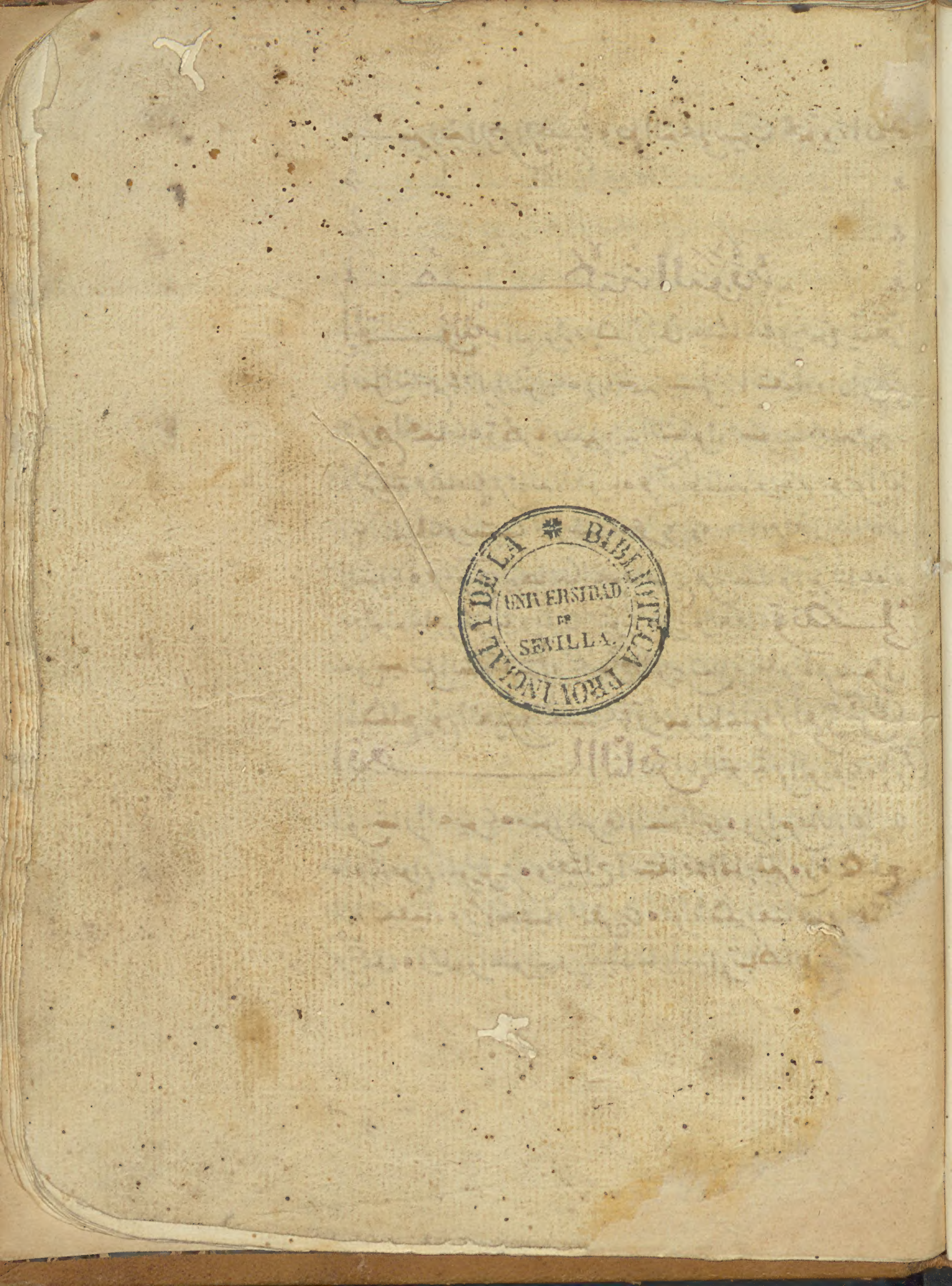
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



la perfidia.
—4ª sobre la pobreza y la abs-
tinencia.
—5ª sobre la promesa y su cum-
plimiento.
—6ª sobre el amor y el odio, la
injuria y la benevolencia.
—7ª sobre las intenciones, la sin-
ceridad y la verdad.

Es un Manuscrito en 4º;
de 20 hojas, en carácter africa
no marroquí, puestos los epigra
fes y algunas palabras en tinta
roja, lo demas en negra.

Libro de oraciones que
empieza por la invocacion En
el nombre de Allah clemente y mise
ricordioso: sea Allah propicio á Maho-
ma nuestro señor y objeto de nuestra
adoracion.
Contiene despues siete oraciones
de las que se destinan á leerse
en los viernes desde el púlpito
por los Ministros musulmanes
llamadas Jotbah y versan so
bre las materias siguientes:
1ª sobre la penitencia
2ª sobre la resignacion y el reco-
nocimiento (á Dios)
3ª sobre la murmuracion y


BIBLIOTECA PROVINCIAL DE LA
UNIVERSIDAD
DE
SEVILLA.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خطبة التوبة

الحمد لله الذي بذكره يصدر كل خطاب، وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الثواب. وباسمه يتسلى الأشقياء وإن أرخى دونهم الحجاب. وضرب بينهم وبين الأشقياء بسور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ونتوب إليه توبة من يوقن أنه رب الأرباب ومسبب الأسباب. ونرجوه رجاء من يعلم أنه الغفور التواب. ونمزج برجائنا الخوف مزج من لا يشك ولا يرتاب. أنه مع كونه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب. ونصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام صلاة تنقذنا من هول المطلع يوم العرض والحساب. وتمهد لنا عنده زلفى وحسن مآب.

أيها الناس إن التوبة من الذنوب بالرجوع إلى ستار العيوب. مبدأ طريق السالكين. ورأس مال الفائزين. وأول أقدام المريدين. ومفتاح استقامة المائلين. ومطلع الاصطفاء والاجتباء للمقربين. فإنها معنى ملتئم من علم وحال وعمل. وكل واحد منها يرتبط بما يليه ارتباط الفرع بالأصل

فالعلم معرفة عظم الذنوب وكونها حجابا بين العبد وكل محبوب
ثم إذا غلب اليقين بهذه المعرفة على القلب نشأ الحال وهو الندم
على فوات المحبوب ثم إذا غلب تألم الندم على القلب انبعث
عنه الفعل وهو القصد المتعلق بالحال بالترك للذنب الذي كان
ملابسا له وفي الاستقبال بالعزم المفوت للمحبوب إلى آخر
العمر وفي الماضي بتلافي ما فات من الجبر والقضاء إن كان قابلا له
فمجموع هذه الثلاثة سمي التوبة وكثيرا ما تطلق على
معنى الندم وحده **وهي واجبة** على كل إنسان من كل ذنب
اقترفه في كل زمان وإذا استوفيت شروطها المعتبرة
كان مقطوعا بقبولها إلا عند طلوع الشمس من مغربها أو الغرغرة
قال الله تعالى في كتابه الحكيم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
كتب ربكم على نفسه الرحمة إلى غفور رحيم ومن لم يتب فأولئك هم
الظالمون يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا إلى آخرها
وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات غافر الذنب وقابل التوب
إن الله يحب التوابين إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
إلى قوله الآن وقال عليه السلام إن الله يبسط يده بالتوبة لمسيء
الليل إلى النهار ولمسيء النهار إلى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها

وقال عليه السلام لله أفرح بتوبة عبده المومن من رجل نزل بأرض
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه
فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى إذا اشتد
عليه الحر والعطش وما شاء الله قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه
فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا
راحلته عليها زاده وشرابه فالله تعالى أشد فرحا بتوبة المومن من هذا
براحلته وقال عليه السلام خياركم كل مفتتن تواب وقال عليه
السلام لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم
وقال عليه السلام إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل
كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخله
الجنة وقال عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له و
ويروى أن حبشيا قال يا رسول الله إني كنت أعمل الفواحش فهل
لي من توبة قال نعم فولى ثم رجع فقال يا رسول الله أكان يراني وأنا
أعملها قال نعم فصاح الحبشي صيحة خرجت فيها روحه ويروى
أيضا أن الله تعالى لما لعن إبليس سأله النظرة فأنظره إلى يوم القيامة
فقال وعزتك لا خرجت من قلب ابن آدم ما دامت فيه الروح فقال
الله تعالى وعزتي وجلالي لا حجبت عنه التوبة ما دامت فيه الروح
وقال الفضيل رحمه الله إن الله تعالى بشر المومنين أنهم إن تابوا

قبلت

قبلت توبتهم وصار الصبر بغير ايمان وضعفت عليهم عزائمهم
ويروى ان رجلا سال ابن مسعود عن ذنب الم به هل له من توبة فاعرض
عنه ابن مسعود ثم التفت اليه فرأى عينيه تذرفان فقال له ان للجنة
ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا
به لا يغلق فاعمل ولا تياس فتوبوا الى الله يا عباد الله
واستغفروه وقصروا املكم ولا تكونوا وليصحح كل واحد
منكم توبته ليغفر الله حوبته، وذلك بان ينظر الى الطاعة
ما التي فرط منها من لوازم تكليفه ويتداركه كله بالقضاء ان امكن والى
المعصية ما التي قارفه منها مما كان بينه وبين الله تعالى خاصة كشرب
الخمر ونحوه فليستدرك تكفيره بنور الطاعة فيمحو كل سيئة حسنة
من جنسها اخذا من قول النبي عليه الصلاة والسلام
اتق الله حيث كنت واتبع الحسنة السيئة تمحها ومن قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات وما كان بينه وبين العباد من مظالمهم في النفوس
او الاموال او الاعراض والقلوب فليتداركه في النفسية بالدية
او بالعفو او القصاص وفي العروض المالية بالرد لما حضر منها الى مالكه المعين
ان كان ... اتصرف به وان اختلط بالحلال اجتهد في معرفة قدر الحرام
وتصدق به والاشياء الثابتة في ذمته بالتوفية لمالكه او الاستحلال
منه وفي القلبية بالاستحلال ان لم يكن ضرر ... او غائبا فالتدارك

لا بتكثير الحسنات لتحرز حظوظ القيامة. والاستغفار شرط كمال في التوبة ثم إن فارقها فهو الكامل الاستغفار وإن جاء فيها وكان معه النزوع والانكسار فهو استغفار حقيقة وإن كان بمجرد اللسان فقط فهو استغفار الكذابين. وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بآيات الله. ولذلك قالت رابعة العدوية استغفارنا يحتاج إلى استغفار. جعلني الله وإياكم من تاب. وأخلص إلى الله وأناب. وغفر لي ولكم ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين

خطبة الصبر والشكر

الحمد لله أهل الحمد والثناء. المنفرد برداء الكبرياء. المتوحد بصفات المجد والعلاء. المؤيد صفوة الأولياء. بقوة الصبر على السراء والضراء. والشكر على البلاء والنعماء. والصلاة على سيدنا محمد سيد الأنبياء. وعلى أصحابه سادة الأصفياء. وعلى آله قادة البررة الأتقياء. صلاة محروسة بالدوام عن الفناء. ومصونة بالتعاقب عن التصرم والانقضاء. أيها الناس إن الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر، كما وردت به الآثار وشهدت به الأخبار، وهما أيضا وصفان من أوصاف الله تعالى واسمان

من

رابحا به الحسنى اذ سمى نفسه صبورا او شكورا وقد ذكر سبحنه
الصبر في نيف وسبعين موضعا من كتابه العزيز واضاف اكثر الخيرات
والدرجات اليه وجعلها ثمرة له فقال جل وعلا وجعلنا منهم ايمة يهدون
بامرنا لما صبروا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يا ايها الذين
ءامنوا اصبروا وصابروا واصبروا ان الله مع الصابرين ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا الى مسومين والصابرين في الباساء والضراء
الى المتقون ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
الى المهتدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اقل ما اوتيتم اليقين
وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل
وصيام النهار ولان تصبروا على ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني
كل امرء منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف ان تفتح عليكم الدنيا بعدي
فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب
ظفر بكمال ثوابه ثم قرا ما عندكم ينفد وما عند الله باق الى يعملون وقال
عليه السلام قال الله سبحانه اذا وجهت الى عبد من عبادي مصيبة
في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه
يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم
انتظار الفرج بالصبر عبادة وقال عليه السلام الصبر كنز من كنوز الجنة
وقال عليه السلام في الصبر على ما تكره خير كثير وقال عيسى عليه السلام

إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون وكتب عمر رضي الله عنه
إلى أبي موسى الأشعري واعلم أن الصبر صبران أحدهما أفضل من الآخر
الصبر في المصيبات حسن وأفضل منه الصبر على ما حرم الله تعالى واعلم أن
الصبر ملاك الإيمان وذلك أن التقوى أفضل البر والتقوى بالصبر ولذلك
لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال الصبر والسماحة وقال أيضا
الصبر نصف الإيمان وقال علي الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من
الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا إيمان لمن لا صبر له وقال أبو الدرداء
ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر والصبر قسمان
بدني كتحمل المشاق بالبدن فعلا أو احتمالا وهذا القسم قد يكون محمودا
إذا وافق الشرع ونفسي وهو الصبر عن مشتهيات الطبع و
مقتضيات الهوى وهذا القسم هو المحمود التام وقال ابن عباس رضي
الله عنهما الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه صبر على أداء فرائض
الله تعالى فله ثلاثمائة درجة وصبر على محارم الله تعالى فله ستمائة درجة
وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة وأما
الشكر فقد قرنه الله تعالى بالذكر مع أنه قال ولذكر الله أكبر فقال جل وعلا
فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم و
وآمنتم وسنجزي الشاكرين وقليل من عبادي الشكور لئن شكرتم لأزيدنكم
واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون وقال صلى الله عليه وسلم ينادي يوم القيامة

مقام الصبر

ليقم

ليقم الحامدون فتقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل ومن
الحامدون قال الذين يشكرون الله على كل حال ولما نزل في الكنوز
ما نزل قال عمر رضي الله عنه فأي المال نتخذ فقال عليه الصلاة والسلام
ليتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وفي حديث عائشة رضي الله عنها
انه صلى الله عليه وسلم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى
ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة
فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
أفلا أكون عبدا شكورا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما دخل
رسول النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار فقال أمومنون أنتم فسكتوا فقال
عمر نعم يا رسول الله فقال وما علامة إيمانكم فقال نشكر الله على الرخاء
ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مومنون ورب الكعبة وقال ابن مسعود
رضي الله عنه الشكر نصف الايمان فاصبروا يا معشر المومنين واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون ومن الشكر خفي ومعناه عسير اذ يلتئم
من علم وحال وعمل والعلم يورث الحال والحال يورث العمل أما العلم
فمعرفة النعمة من المنعم وأما الحال فالفرح الحاصل بانعامه وأما
العمل فالقيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه ويتعلق ذلك العمل بالقلب
في قصد الخير واضماره لكافة الخلق وباللسان في اظهار الشكر لله تعـ

بالتحميدات الدالة عليه وبالجوارح في استعمال نعم الله تعالى في طاعته
والتوقي من الاستعانة بها على معصيته. ثم الصبر أفضل من الشكر
لأنه حال الفقر والشكر حال الغنى كما قاله الجنيد وفي الخبر يؤتى بأشكر
أهل الأرض فيجزيه الله تعالى جزاء الشاكرين ويؤتى بأصبر أهل الأرض فيقال
له أترضى أن نجزيك كما جزينا هذا الشاكر فيقول نعم يا رب فيقول الله
كلا أنعمت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لأضعفن لك الأجر عليه
فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين ومن قال سبحانه إنما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب. حشرنا الله وإياكم في زمرة من صبر واحتسب.
وشكر الله تعالى على ما كسب واكتسب. فوفاه أجره بغير حساب. و
حلاه من زينة الشكر حسنى المآب. وضرب له بأوفر سهم مع الصابرين
والشاكرين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

خطبة الرجاء والخوف

الحمد لله المرجو فضله وثوابه المخوف مكره وعقابه.
الذي عمر قلوب أوليائه بروح رجائه حتى ساقهم بلطائفه وآلائه إلى
النزول بفنائه والعدول عن دار بلائه. الذي [illegible] عذابه. وحث
بسياط التخويف وزجر التعنيف. وجوه المعرضين عن حضرته.

ورقّاهم الى دار ثوابه وكرامته، وصرفهم عن التعرض للإهانة
والتهوّن لسخطه ونقمته، فقودا بسلاسل القهر والعنف وأزمّة
الرفق واللطف الى جنته، والصلاة على سيدنا محمد خير أنبيائه
وخير خليقته وعلى آله وصحبه وعترته **أيها الناس**
إن الرجاء والخوف جناحان بهما يطير المقربون الى كل مقام محمود،
ومطيتان بهما يقطع من طريق الآخرة كل عقبة كؤود، فلا يقود
الى قرب الرحمان، وروح الجنان، مع كونه بعيد الأرجاء، ثقيل الأعباء
محفوفا بمكاره القلوب، ومشاق الجوارح والأعضاء، إلا أزمّة
الرجاء، ولا يصد عن نار الجحيم، والعذاب المقيم، مع كونه محفوفا
بلطائف الشهوات، وعجائب اللذات، إلا سياط التخويف،
وسطوات التعنيف، فلا جرم وردت في الرجاء وحسن الظن
بالله تعالى رغائب، وقال تعالى إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في
سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة
الى لن تبور، يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى جميعا وقال صلعم
إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره
فإن لقنه الله حجته قال يا رب رجوتك وخفت الناس فيقول الله عز
وجل قد غفرت لك، وكما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتجأرون

الى ربكم فهبط جبريل عليه السلام فقال ان ربك عز وجل يقول لك لم تقنط
عبادي فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فرحا مسرورا وبشرهم وقال صلى الله عليه وسلم
يقول الله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقال صلى الله عليه وسلم
ان رجلا يخرج من النار فيقول الله تعالى له كيف وجدت مكانك فيقول شر
مكان فيقول الله تعالى ردوه الى مكانه قال فيمشي ويلتفت الى ورائه
فيقول الله عز وجل الى اي شيء تلتفت فيقول لقد رجوت ان لا تعيدني
اليها بعد اذ اخرجتني منها فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى الجنة وفي
الخبر ان رجلا من بني اسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله
عز وجل يوم القيامة اليوم اؤيسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها
وفي أخبار يعقوب عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه اتدري
لم فرقت بينك وبين يوسف فقال لا يا رب فقال لقولك اخاف ان ياكله
الذيب وانتم عنه غافلون لم خفت عليه الذيب ولم ترجني ولم نظرت الى
غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي له وقال سفيان رحمه الله من اذنب
ذنبا وعلم ان الله قدره عليه ورجا غفرانه غفر الله تعالى له ذنبه
قال لان الله تعالى عير اقواما بسوء الظن فقال وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم وقال وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ولنبين
الرجاء النافع من غيره بمثل يتضح به للسامع له ومراد العبد
اذا بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات وطهر القلب عن شوك

الأخلاق الردية وانظر من فضل الله تعالى تثبيته عليه إلى الموت وحسن
الخاتمة المفضية إلى المغفرة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا
في نفسه باعثا له على المواظبة والقيام بمقتضى الإيمان في إتمام أسباب
المغفرة إلى الموت وإن قطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات أو
ترك القلب مشحونا برذائل الأخلاق وانهمك في طلب لذات الدنيا ثم
انتظر المغفرة فانتظاره حمق وغرور قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وقال عليه السلام
الأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله **وأما الخوف**
فمعروف فيه من الآيات والأخبار والآثار ما يخرج عن حصر الخطا
منها قوله جل وعلا هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وخافون إن كنتم مؤمنين
إنما يخشى الله من عباده العلماء. رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن
خشي ربه وأما من خاف مقام ربه إلى المأوى يدعون ربهم خوفا وطمعا
يدعوننا رغبا ورهبا إلى خاشعين وقال عليه السلام رأس الحكمة مخافة
الله عز وجل وقال ابن مسعود أردت تلقاني فأكثر من الخوف بعدي
وقال عليه السلام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين
ولا أجمع له أمنين إذا أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة وإذا خافني
في الدنيا أمنته يوم القيامة وقال عليه السلام أتمكم عقلا أشدكم خوفا
وأحسنكم فيما أمر الله به ونهى عنه نظرا وقيل ليحيى بن معاذ

من أمن الخلق عند الله أشدهم خوفا اليوم وقال أبو سليمان الداراني ما فارق
الخوف قلبا إلا خرب ثم الخوف من سوط الله تعالى يسوق به عباده
إلى المواظبة على العلم والعمل لينالوا بهما القرب من الله تعالى وله ثلاثة
أحوال قصور وإفراط واعتدال وهو المحمود منها لأن القاصر منه لا يجري
إلا عند مشاهدة سبب هائل فإذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع
القلب إلى غفلته وهو قليل النفع والمفرط يخرج إلى اليأس و
القنوط وهو مذموم لأنه يمنع عن العمل المراد من الخوف الذي هو الثمرة
وأفضل درجات المعتدل المحمود أن يثمر درجة الصديقين بتجرد
الظاهر والباطن عن ما سوى رب العالمين والناس مختلفون
في الأصلح لهم من الرجاء أو الخوف فأكثر الناس الخوف لهم أصلح من
الرجاء لغلبة المعاصي عليهم وأما التقي الذي ترك ظاهر الإثم وباطنه
فالأصلح أن يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك قيل لو وزن رجاء
المؤمن وخوفه لاعتدلا وقال علي كرم الله وجهه لبعض ولده يا بني
خف الله خوفا ترى أنك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يتقبلها منك
وارج الله تعالى رجاء ترى أنك لو أتيته بسيئات أهل الأرض غفرها لك
فصل غلبة الرجاء عند الموت أصلح لأنه أجلب للمحبة في الله تعالى
ولذلك قال عليه السلام لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى
وقال أحمد بن حنبل عند الموت لابنه اذكر لي الأخبار التي فيها

مطلب الافضل من الرجاء والخوف

الرجا، ومعنى الحب لله تعالى والمقصود من ذلك كله أن
يحبب الله تعالى الى نفسه اللهم اجعلنا ممن يرجوك ويخافك حتى لا يكون
على نفسه اسراف . وحسن ظنا بك عند الختام . وامتنا على حسن
الختام . بجاه نبينا وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

خطبة الفقر والزهد

الحمد لله الذي تسبح له الرمال . وتسجد له الظلال
وتركع من هيبته الجبال . خلق الانسان من الطين اللازب . وا
لصلصال . وزين صورته بأحسن تقويم واتم اعتدال . وعصم
قلبه بنور الهداية عن ورطات الضلال . واذن له في قرع باب الخدمة
بالغدو والآصال . ثم حل بصره المخلوق في عبادته بنور العزة
حتى ادرك بقيا به حضرة الجلال . وباح له من البهجة والبهاء والكمال
. ما استغنى دون مبادئ اشراقه كل حسن وجمال . فلا يشتغل بما
صرفه عن مشاهدته وملازمته غاية الاشتغال . وتمثل له ظاهر الدنيا
في صورة امراة جميلة تميس وتختال . وانكشف له باطنها عن عجوز
شوهاء عجنت من طينة الخزي وضربت في قالب النكال . وهي متلفعة
جلبابها لتخدع فبادر انزل بها بها السحر والاحتيال . وفر

نصبت حبائلها في مدارج الرجال. فهي تقتنصهم بضروب المكر والاغتيال
ثم لا تجزيهم منها بالخلد في مواطن الوصال. بل تقيدهم مع قطع الوصال
بالسلاسل والاغلال. وتبتليهم بانواع البلايا والانكال.
فلما انكشف للعارفين منها قبائح الانتزاع والانتقال. زهدوا فيها
زهد المبغض لها فتركوا التفاخر فيها والتكاثر في الاموال. واقبلوا
بكنه همتهم على حضرة الجلال. وايقنوا انها بحال الفناء والانتقال
. ووثقوا بمشاهدة ابدية لا يعتريها فناء ولا زوال. والصلاة
على سيد الانبياء، وعلى آله خير آل. ايها الناس
ان الدنيا غرارة التي تغر ومناهل مرض . ومكر ومزال مرذل
. محبتها راس الخطايا والسيئات . وبغضها ام الطاعات
واس الحسنات . ولا مطمع في النجاة الا بالانقطاع عن
الدنيا والبغض فيها ومفارقتها اما بان زواها عن العبد وسمي
ذلك فقرا واما بانزواء العبد عنها ويسمى زهدا ولكل واحد
منها درجة وحظ في الاعانة على الفوز والنجاة وقد وردت
في فضلها الآيات والاحاديث والآثار الثابتات اما الفقر
فقال الله تعالى في الفقراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم الى وجهه للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة

فقراء فما وانزعها تفتح ابواب الجنة ضعفا زمنا وقال عليه السلام ان
لي حرفتين اثنتين فمن احبهما احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الفقر
والجهاد وقال عليه الصلاة والسلام اكثروا من معرفة الفقراء واتخذوا
عندهم ايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان
يوم القيامة قيل لهم انظروا من اطعمكم كسرة او سقاكم شربة او كساكم ثوبا
فخذوا بيده ثم امضوا به الى الجنة وقال عليه الصلاة والسلام يا
معشر الفقراء اعطوا الله تعالى الرضى من قلوبكم تظفروا بثواب
فقركم والا فلا وقال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله تعالى
الفقير القانع برزقه الراضي عن الله تعالى وروي ان الله تعالى قال
لموسى عليه السلام يا موسى اذا رايت الفقير مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين وقال يحيى بن معاذ حبك للفقراء من اخلاق المرسلين
وايثارك مجالستهم من علامة الصالحين وفرارك عن صحبتهم من علامة
المنافقين فصل لا ينبغي حيث ان الفقر مطلقا افضل
من الغنى مطلقا وان الفقير الحريص افضل من الغني الحريص وكذا
الفقير القانع او الراضي افضل من الفقير الحريص على الطلب
وكذا الفقير القانع المنفق جهده افضل من الفقير الحريص المتمسك
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اي الناس خير فقالوا يا رسول
الله موسر من المال يعطي حق الله تعالى في نفسه وماله فقال نعم الرجل

فضل الفقير الصابر

منزلا ولينتر بي فقالوا من خير الناس يا رسول الله فقال فقير يعطي جهده
وكذا بالنظر الى الصبر والشكر الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر
على ما قاله ابو القاسم الجنيد ويستشهد له اكابر الصوفية وامّا
الزهد فقال حسن علماء في فضله مخرج على قوله في زينته الى ثواب الله خير
فنسب الزهد الى العلماء ووصف اهله بالعلم وهو غاية الثناء
وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم بما صبروا اي في الدنيا وقال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا اي ازهد فيه وقال تعالى
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية وقال ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم وقال تعالى في وصف الكفار الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الآخرة اي والمؤمن بنقيض ذلك فيستحب الآخرة على
الحيوة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم العبد قد اوتي زهدا
في الدنيا واشتر بوا منه فانه يلقن الحكمة وقد قال تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عليه السلام من زهد في الدنيا ادخل
الله الحكمة في قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها
واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره بعيوب
نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال صلى الله عليه وسلم

من

من اراد ان يعطيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد
في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا هانت عليه
المصيبات وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الزهد في الدنيا
راحة القلب والجسد وقال ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان
من رجل زاهد قلبه خير له واحب الى الله من عبادة المتعبدين
المجتهدين الى آخر الدهر واقسام الزهد ثلاثة فرض
ونفل وسلامة فالفرض الزهد في الحرام والنفل الزهد في الحلال
والسلامة الزهد في الشبهات **والفصل التاسع**
في الزهد ما قاله ابو سليمان الداراني رضي الله عنه وهو ترك
كل شيء يشغلك عن الله عز وجل ثم قرا على الاجمال وقد فصل
فيه رضي الله عنه مرة اخرى فقال من تزوج او سافر في طلب
المعيشة او كتب الحديث فقد ركن الى الدنيا ثم قرا الا من اتى
الله بقلب سليم اللهم اجعلنا ممن اخترته لمقام الزهد والفقر
حتى لا يشغلنا شيء عنك في السر والجهر وافرغ بنور منك
فينشرح به الصدر فننفتح به الى الآخرة وننظر عن دار الغرور
والحمد لله على انعامه في اول القول وتمامه

خطبة في التوحيد والتوكل

الحمد لله المدبر للملك والملكوت، المنفرد بالعز والجبروت
الرافع للسماء بغير عماد، المقدر فيها أرزاق العباد، الذي صرف
أعين ذوي القلوب والألباب، عن ملاحظة الوسائط والأسباب
إلى مسبب الأسباب، ورفع همتهم عن الالتفات إلى ما عداه، والا
عتماد على من سواه، فلم يعبدوا إلا إياه، علما بأنه الواحد الصمد
الفرد الإله، وتحققا بأن جميع الخلق أصناف عباد أمثالهم
لا يبتغى عندهم الرزق، وأنه ما من ذرة إلا إلى الله خلقها، وما من
دابة إلا على الله رزقها، فلما تحققوا أنه لرزق عباده ضامن به وكفيل
توكلوا عليه وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، والصلاة على
سيدنا محمد الناصح الدال بالدليل الهادي إلى سواء السبيل، وعلى
آله وأصحابه وسلم كثيرا أيها الناس

إن التوكل منزل من منازل الدين، ومقام من مقامات الموقنين
بل هو من معالي درجات المقربين، وهو مبني على التوحيد الذي ترجمه
قولك لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والإيمان بالقدرة الذي ترجمه
قولك له الملك، وبالجود والحكمة الذي دل عليه قولك وله الحمد

قال

فان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
مستغرق المعنى عند طارق وصفا لازما للقلب غالبا عليه فقد تم له اصل
الايمان الذي هو اصل التوكل والتوحيد اربع مراتب الاولى ان يقول
باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل او منكر كتوحيد المنافقين
الثانية ان يصدق بمعنى هذا اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين
وهو اعتقاد العوام الثالثة ان يصدق بمعنى يشاهده ذلك بطريق الكشف
بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين الرابعة ان لا يرى في الوجود الا
واحدا وهو مشاهدة الصديقين وتسميه الصوفية الفناء في التوحيد
وعلى التوحيد بالمعنى الثالث ينبني التوكل اذ به ينكشف للعبد ان لا فاعل
الا الله تعالى وان كل موجود فالمنفرد بايجاده واختراعه هو الله
تعالى لا شريك له فيه فمن انكشف له هذا لا ينظر الى غيره وبه ثقته وعليه
اتكاله وفي الكتاب العزيز من الآيات الدالة على فضل التوكل كثير قال
جل من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المتو
كلون ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله يحب المتوكلين ومن يتوكل على
الله فان الله عزيز حكيم وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم على الله تعالى حق توكله
لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال صلى الله
عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب

ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليه وقال صلى الله عليه من سره ان
يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده وقال
صلى الله عليه وسلم اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملئوا السهل
والجبل فاعجبني هياتهم وكثرتهم فقيل لي ارضيت فقلت نعم قال ومع
هولاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل ومن هم يا رسول
الله قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون الحديث
وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه لدغتني عقرب فاقسمت علي امي
لتسترقين فناولت الراقي يدي التي لم تلدغ وقرا ابو علي الخواص
رحمه الله قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت الى اخرها فقال ما
ينبغي للعبد بعد هذا ان يلجا الى احد غير الله تعالى وقال بعضهم
من رضي بالله وكيلا وجد الى كل خير سبيلا وينقسم
التوكل بحسب القوة والضعف الى ثلاث درجات الاولى ان تكون
حال العبد في حق الله تعالى والثقة بكفالته وعنايته كحاله
في الثقة بالوكيل الثانية وهي اقوى ان تكون حاله مع الله
تعالى كحال الطفل في حق امه لا يعرف غيرها ولا يفزع الى سواها ولا
يعتمد الا اياها الثالثة وهي اعلاها ان يكون بين يدي الله تعالى
في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل لا يفارقه الا في

انه

انه يرى نفسه ميتا تحركه القدرة الازلية كما تحرك يد الغاسل الميت
فهم الاسباب المزيلة للضرر تنقسم الى مقطوع به كشرب الما
للعطش واكل الخبز للجوع ومعرفة تركه ليس من التوكل بل هو حرام
عند خوف الموت والى مظنون كالفصد والحجامة وشرب ادوية
الطب وهذا لا يناقض التوكل ولا ينافيه لان تركه ليس بحرام
بل قد يكون افضل بفعله في بعض الاحوال وفي بعض الاشخاص
والى موهوم كالكي والرقية وهذا من شرط التوكل تركه فلا يجوز
فعله فقال كما في الاحاديث السابقة اللهم انا نشهد انك
الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الله حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

[illegible] في المحبة والشوق والانس والرضى

الحمد لله الذي نزه قلوب اوليائه عن الالتفات الى زخارف
الدنيا ونضرته وصفى اسرارهم عن ملاحظة غير حضرته
ثم استخلصها للعكوف على بساط عزته ثم تجلى لها باسمائه وصفاته
حتى اشرقت بانوار معرفته ثم كشف لها عن سبحات وجهه حتى
احترقت بنار محبته ثم احتجب عنها بكنه جلاله حتى تاهت في
بيداء كبريائه وعظمته فكلما اهتزت لملاحظة كنه الجلال

غشيها من الدهش ما غيّر وجه العقل وبصيرته • وكل مغرم بالأنوار
ذاتية تنوّرت من سرادقات الجمال صنوف أنوارها لا يبرح عن ذيل الحق
بجملته وتفصيله • فبقيت بين الرد والقبول والهجر والوصول
غريق في بحر تفرقته • محترقة بنار محبته • والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خاتم الأنبياء بكمال نبوته • وعلى آله وأصحابه سادة الخلق وأ
ئمته • وقادة الحق بأزمته • وسلم كثيرا أيها الناس
إن المحبة لله هي الغاية القصوى • من المقامات • والذروة العليا •
من الدرجات • فما بعد إدراكها مقام إلا وهو ثمرة من ثمارها • وتابع من توابعها
• كالشوق والأنس والرضا وأخواتها • ولا قبل المحبة مقام إلا وهو
مقدمة من مقدماتها • كالتوبة والصبر والزهد وغيرها • وسائر المقامات
وإن عز وجود معناه • فلم تخل القلوب عن الإيمان بإمكانها • ويدل على
ثبوت الحب لله تعالى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار
والأخبار قال الله تعالى عز وجل يحبهم ويحبونه إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله والذين آمنوا أشد حبا لله وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما
وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني
لحب الله إياي وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب
من أحبك وحب ما يقربني إلى حبك واجعل حبك أحب إلي من الماء البارد

زمان

وقال يحيى بن معاذ مثقال ذرة من الحب احب الى الله من عبادة
سبعين سنة بلا حب فالمستحق للمحبة انما هو الله تعالى ومن احب غيره
فانما ذالك لجهله وقصوره الا من حيث نسبته اليه تعالى كالرسل عليهم
الصلاة والسلام فان حبهم محمود لانه عين حب الله تعالى وكذا العلماء
والاتقياء لان محبوب المحبوب محبوب ورسول المحبوب محبوب ومحب
المحبوب محبوب وجاء الكتاب والسنة بان الله سبحانه يحب عباده
وذالك كله يرجع معناه الى كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه به والى
تمكينه اياه من القرب منه والى ارادته ذالك به في الازل ومن ثمرات
المحبة الشوق قال الله تعالى في التوراة طال شوق الابرار الى لقائي وانا
الى لقائهم اشد شوقا وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم انا نسألك
الرضى بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
الكريم والشوق الى لقائك ومنها الانس قال الله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في
الصلاة وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة
الله شغله ذالك عن الدنيا واوحشه عن جميع البشر وقيل لابراهيم بن
ادهم لما نزل من الجبل فقيل له من اين اقبلت فقال من الانس بالله تعالى
ومنها الرضى قال الله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من
الله اكبر رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام ان الله تعالى يتجلى

للمومنين ويقولون سلوتنا ويقولون رضاك وأما رضى العبد ففي الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه فقال من أنتم فقالوا مومنون فقال
ما علامة إيمانكم قالوا نصبر على البلاء، ونشكر عند الرخاء، ونرضى بمواقع
القضاء، فقال مومنون ورب الكعبة وقال ميمون بن مهران رحمه الله من لم يرض
بالقضاء، فليس لحمقه دواء، ثم اعلموا أن الدعاء لا ينافي الرضى
كيف وقد أثنى الله تعالى على بعض عباده (بالدعاء) فقال يدعوننا رغبا ورهبا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى مقامات الرضى ولم يبرح يدعو ربه سرا
وعلانية بل الدعاء من جملة ما تعبدنا الله تعالى به وكذلك لا ينافي
الرضى إيقاع كراهية المعاصي ومقت أهلها وأسبابها والسعي في إزالتها
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم من شهد منكرا فرضي به
فكأنه قد فعله وقال عليه السلام لو أن عبدا قتل بالمشرق ورضي بقتله
آخر بالمغرب كان شريكا له في قتله أذاقنا الله وإياكم حلاوة
معرفته. وشغلنا بالشوق إلى حضرته. وآنسنا بلذيذ مناجاته.
وعمنا بالرضى في جميع جهاته. إنه ولي حميد. فعال لما يريد

كراهية المعاصي لا تنافي الرضى

خطبة النية والإخلاص والصدق

الحمد لله حمد الشاكرين. ونومن به إيمان الموقنين.
ونقر بوحدانيته إقرار الصادقين. ونشهد أن لا إله إلا هو

رب العالمين وخالق السموات والارضين ومكلف الجن والانس والملائكة
المقربين ان يعبدوه عبادة المخلصين فقال وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص المتين فانه اغنى الاغنياء عن شركة
المشاركين والصلاة على نبينا محمد سيد المرسلين وعلى جميع النبيين
وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين **ايها الناس**
قد انكشف لارباب القلوب ببصيرة الايمان وانوار القرآن ان لا وصول
للسعادة الا بالعلم والعبادة فالناس كلهم هلكى الا العالمون
والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون
على خطر عظيم فالعمل بغير نية عناء والنية بغير اخلاص رياء
وهو للنفاق كفاء ومع العصيان سواء والاخلاص من غير صدق و
تحقيق هباء وقد قال تعالى في كل عمل كان بارادة غير الله مشوبا
مغمورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فالوظيفة الاولى
على كل عبد اراد طاعة الله تعالى ان يتعلم النية ليحصل المعرفة ثم يصححها
بالعمل بعد فهم حقيقة الصدق والاخلاص اللذين هما وسيلتا العبد الى
النجاة والخلاص وفضل النية كثير والوارد فيه شهير قال تعالى ولا
تطرد الذين يدعون ربهم يريدون وجهه ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقال عليه السلام نية المرء خير
من عمله وقال من تزوج امرأة على صداق وهو لا ينوي اداءه فهو زان ومن

ومن أراد الدنيا ومنواه بنيته فيها فهو سارق وقال صلى الله عليه وسلم إنما يقتتل
المقتتلون على نياتهم وقال صلى الله عليه وسلم من غزا ومنواه إلا عقالا فله
ما نوى وقال أبو هريرة تبعثون يوم القيامة على قدر نياتكم وكتب سالم بن
عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما اعلم أن عون الله تعالى للعبد
على قدر النية فمن تمت نيته تم عون الله له وإن نقصت نقص بقدرها وقال
بعض السلف رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية
ثم النية عبارة عن انبعاث النفس بحكم الرغبة والميل إلى ما هو
موافق للغرض إما في الحال وإما في المآل والإخلاص تجريد قصد التقرب
إلى الله تعالى من جميع شوائبه وعبر عنه بعض الصوفية بأنه ما
استتر عن الخلائق وصفا عن العلائق ولقد وردت فيه الآيات والأ
حاديث والآثار قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ألا لله الدين الخالص إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخلصوا دينهم
لله فمن كان يرجوا لقاء ربه إلى أحدا وقال نبينا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي وقال صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يخلص العمل لله تعالى أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما من خلصت نيته
كفاه الله ما بينه وبين الناس وكتب بعض الأولياء إلى أخ له أخلص
النية في أعمالك يكفيك القليل منها وسيرجع إلى معنى الإخلاص

أخرى

الصدق في النية والارادة ومعناه ان لا يكون للعبد باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى فان مازجه شيء من حظوظ النفس بطل صدق النية والمقرر من هيئا منوا افتتاح ستة صدق في القول وصدق في النية والارادة وصدق في العزم وصدق في الوفاء بالعزم وصدق في العمل وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صديق لانه مبالغة في الصدق ومن كان له حظ من الصدق في الجملة فهو صادق وورد ما لا يحصى في فضله وحسن الثناء على اهله فال تعلى واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه وقال عليه السلام ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا الحديث وروي انه تعالى اوحى الى داوود عليه السلام من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته وقال ابن عباس رضي الله عنهما اربع من كن فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وقال بشر بن الحارث رحمه الله من عامل الله بالصدق استوحش من الناس فيا سعد من اخلص في نيته وربح بالصدق في صفقته اللهم اسلك بنا في تلك المسالك وهب لنا وللسامعين النصيب الوافر من ذلك يا عزيز يا كريم يا رحمان يا رحيم

خطبة المحاسبة والمراقبة

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت. الرقيب على كل
جارحة بما اجترحت. المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست. الحسيب
على خواطر عباده اذا اختلجت. الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
والارض تحركت او سكنت. المحاسب على النقير والقطمير. والقليل
والكثير من الاعمال وان خفيت. المتفضل بقبول طاعة العباد وان صغرت
المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت. وانما يحاسبهم لتعلم كل نفس
ما احضرت. وتنظر ما قدمت واخرت. فتعلم انه لولا لزومها المراقبة
والمحاسبة في الدنيا لشقيت في صعيد القيامة وهلكت. وبعد المجاهدة
والمحاسبة والمراقبة لولا فضل الله تعالى بقبول بضاعته
المزجاة لخابت وخسرت. فسبحان من عمت نعمه كافة العباد
وشملت واستغرقت رحمته الخلائق في الدنيا والاخرة وغمرت
فبنفحات فضله انشرحت القلوب للايمان وانشرحت. وبيمن توفيقه
تقيدت الجوارح بالعبادات وتأدبت. وبحسن هدايته انجلت عن
القلوب ظلمات الجهل وانقشعت. وبتاييده ونصرته انقطعت
مكايد الشيطان واندفعت. وبلطف عنايته ترجح كفة الحسنات اذا
ثقلت. وبتيسيره تيسرت من الطاعات ما تيسرت. فمنه العطاء والجزاء
والابعاد والادناء والاسعاد والاشقاء. والصلاة على محمد



محمد سيد الانبياء، وعلى آله سادة الاصفياء، وعلى اصحابه قادة الاتقياء، وسلم
كثيرا أيها العباد ان الله تعالى لكم بالمرصاد وانكم ستحاسبون
وتطالبون بمثاقيل الذرة من الخطوات واللحظات ولا ينجيكم من ذلك الا
لزوم المحاسبة وصدق المراقبة فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب
خف في القيامة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه
ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات القيامة وقفاته و
قادته الى الخزي والمقت سيئاته فهذا ربكم جل وعلا يقول ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا الى حاسبين ووضع الكتب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه الى آخر الآية يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا الى شهيد يومئذ
يصدر الناس اشتاتا الآية يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية وقال عليه الصلاة والسلام
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني وقال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا
اعمالكم قبل ان توزنوا وتهيؤوا للعرض الاكبر على الله وكتب الى ابي موسى الاشعري
حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة وقال علي كرم الله وجهه على
العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يخلو فيها للمطعم والمشرب
فان هذه الساعة عون له على الساعات فينبغي للعاقل اذا ار[illegible]

نفسه في العمر كله على يوم يوم وساعة ساعة في جميع الاعضاء الظاهرة والبا
طنة ثم اذا حاسبها على كل ذرة وردت اليها القول بالوصية كرة بعد كرة
واشترط عليها ما شرط وشرد في ذلك عفوا ما ربك فهذا ما ينبغي في
المراقبة لها عند الخوض في الاعمال وملاحظتها بالعين الكالية فانها
ان تركت طغت وفسدت ولنرجع الى فضيلة المراقبة من الايات من كتاب الله
والاحاديث من كلام رسول الله والاثار عن السلف فقال الله تعالى افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت الم يعلم بان الله يرى ان الله كان عليكم رقيبا والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون الى ما هو ما وقال صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عن
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال بعضهم رحمه الله
عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه خافية وقال ابن عطاء الله افضل الطاعة
مراقبة الحق على الدوام في الاوقات كلها وسئل المحاسبي عن المراقبة فقال اولها
علم القلب بقرب الرب تعالى فعلى كل عبد ان يراقب نفسه عند همه في الفعل
وسعيه بالجارحة ليتوقف على الهم وعن السعي حتى ينكشف له بنور العلم ان
كان لله فيمضيه او هو من هوى النفس فيتقيه ويزجر القلب عن التفكر فيه وعن
الهم به فان عجز عن الاجتهاد والفكر بنفسه فليستضئ بنور علماء الدين وليفر
من العلماء المقبلين على الدنيا فراره من الاسد الشيطان سبل الشهر زايي انا الن
المصر انا الجرد الذي اشتغ المتمادي الذي افلح عن امقاع المتضرع المسكين
البائس الفقير الضعيف الحقير الهالك الذي يعجز اعانته فرجع وا

اثار رحمتك واذقني برد عفوك ومغفرتك وارزقني نور عصمتك يا ارحم الراحمين

خطبة في التفكر والاعتبار

الحمد لله الذي يعزى لانتهاء عزته نموا وافتقارا. ولم يجعل لمرامي افهام ذوي الافهام مطلعا ومرمى لسهام ذوي الاوهام الى حمى عظمته مجرى بل ترك قلوب الكاملين في بيداء كبريائه والهة حيرى. كلما امعنت لنيل معرفته دونها سبحات الجلال قهرا. واذا همت بان تنصرف آيسة نوديت من سرادقات الجمال صبرا اصبرا. ثم قيل لها اخيا بذل العبودية من كل مكرا. فانك لو تعرفت في جلال الربوبية لم تقدري له قدرا. وان طلبت وراء التفكر في صنائعه اثرا. وانظري في نعم الله واياديه كيف توالت عليك تترا. وجددي لكل نعمة منها ذكرا وشكرا. وتاملي في مجاري المقادير كيف افاضت على العالمين خيرا وشرا. ونفعا وضرا ويسرا وعسرا وعجزا وفوزا وخسرا وجبرا وكسرا وحياة ونشرا وايمانا وكفرا. وعرفانا ونكرا. وان جاوزت النظر في الافعال الى النظر في الذات فقد حاولت امرا. وخاطرت بنفسك مجاوزة حد طاقة البشرية ظلما وجورا. فقد انبهرت العقول دون مبادي اشراقه. وانتكصت على اعقابها اضطرارا وقهرا. والصلاة على سيدنا محمد الذي كان سيد ولد آدم وكان لا يعد لسيادته فخرا. صلاة تبلغ لنا في عرصات القيامة عزة وذخرا. وعلى آله واصحابه الذين اصبح كل واحد في سماء الدين بدرا. ولذوائب المسلمين صدرا. وسلم كثيرا. ايها الناس

لا يخفى أن الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار وهو شبكة
العلوم ومصيدة المعارف والفهوم وقد كثر الحث في كتاب الله على التدبر
والاعتبار والنظر والافتكار وورد في السنة بأن تفكر ساعة خير
من عبادة سنة وجاءت به الآثار عن أكابر السلف فقال الله العظيم بعد
أعوذ بالله أولم يتفكروا في أنفسهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض
الى النار وفي أنفسكم أفلا تبصرون أفلا يتفكرون ولما نزل ان في خلق
السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب قال النبي صلى الله
عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا
في الله فإنكم لن تقدروا قدره وقال عليه السلام أعطوا أعينكم حظها من العبادة
فقالوا وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار
يسر الله
عند عجائبه وقال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله هل على الأرض
اليوم مثلك فقال نعم من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة فإنه مثلي
وقال ابن عباس رضي الله عنهما التفكر في الخير يدعو إلى العمل به والندم على الشر
يدعو إلى تركه وقال الحسن رحمه الله من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته
تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وقال عمر بن عبد العزيز الفكر
في نعم الله تعالى من أفضل العبادة وقال الشافعي رحمه الله استعينوا على
الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكرة وقال الفضيل رحمه الله التفكر

مراة

مرآة ترى بها حسناتك وسيئاتك. **وصفته** التفكر أن يحضر
الإنسان في قلبه معرفة أن الأبقى أولى بالإيثار ومعرفة أن الآخرة أبقى
من الدنيا فيتوصل بهاتين المعرفتين إلى معرفة ثالثة أشير بها أن الآخرة أولى
بالإيثار. وقيل فيه إنه الذي ينقل من المكاره إلى المحاب ومن الرغبة والحرص إلى
الزهد والقناعة. وقيل إنه الذي يحدث مشاهدة وتقوى ولذلك قال تعالى لعلهم
يتقون أو يحدث لهم ذكرا. فإذن التفكر أصل الخيرات كلها فكان أفضل الأعمال
بأنه هتاك ومجاريه التفحص وثمراته التفكر ولا يوجد أجمع لها وأنفع من
قراءة القرآن العظيم فإنه جامع لجميع المقامات والأحوال وفيه شفاء للعالمين
ففيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر والمحبة والشوق وسائر
الأحوال وفيه ما يزجر عن سائر الصفات المذمومة فينبغي للعبد أن يقرأه
ويردد الآية التي هو محتاج إليها في التفكر مرة بعد أخرى ولو مائة مرة فقراءة
آية بتفكر وفهم خير من ختمة بغير تفكر ولا تدبر وفهم. وكذلك أخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه قد أوتي جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة ولو
تأملها العالم حق التأمل لم ينقطع فيها نظره طول عمره. والمتفكر
في الحج ينبغي أن يكون مستغرق الوقت في عزم الأفكار حتى يعمر قلبه [illegible]
المحمودة والمقامات الشريفة ويتنزه ظاهره وباطنه عن المكاره مع العلم بأنه
أوصل أسباب الطاعات أن يتشرح في الصدر وآلائكم إلى طريق التفكر والاعتبار
فيحكم لدار البقاء على دار الفناء بالإيثار ويسفل النظر في العواقب من تكلف
الأعمال إلى المحاب إنه على ما يشاء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير

قراءة آية بتفكر
خير من ختمة بغير...

خطبة الموت والبعث والنشور

الحمد لله الذي قصم بالموت رقاب الجبابرة، وكسر به ظهور
الأكاسرة، وقصر به آمال القياصرة، الذين لم تزل قلوبهم عن ذكر الموت نافرة
حتى جاءهم الوعد الحق فأرداهم في الحافرة، فنقلوا من القصور إلى القبور، ومن
ضياء المهود، إلى ظلمة اللحود، ومن ملاعبة الجواري والغلمان، إلى مقاساة
الهوام والديدان، ومن التمتع بالطعام والشراب، إلى التمرغ في التراب، فانظر هل وجدوا
من الموت حصنا، واتخذوا دونه حجابا وحرزا، وانظر هل تحس منهم من أحد أو
تسمع لهم ركزا. فسبحان من تفرد بالقهر والاستيلاء، واستأثر باستحقاق
البقاء، وأذل أصناف الخلق بما كتب عليهم من الفناء، ثم جعل الموت مخلصا للأتقياء،
وموعدا في حقهم للقاء، وجعل القبر سجنا للأشقياء، وحبسا ضيقا عليهم
إلى يوم الفصل والقضاء، فله الإنعام بالنعم المتظاهرة، وله الانتقام بالنقم
القاهرة، وله الشكر في السموات والأرض وله الحمد في الدنيا والآخرة، والصلاة
على سيدنا محمد ذي المعجزات الظاهرة، والآيات الباهرة، وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما. أيها الناس إنه لجدير بمن كان الموت مصرعه
والتراب مضجعه، والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقيامة موعده
والجنة أو النار مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت ولا ذكر إلا له، ولا استعداد
إلا لأجله، ولا اهتمام إلا به، وحقيق أن يعد نفسه من الموتى ويراها
في أصحاب القبور، فإن كل ما هو آت آت، والبعيد ما ليس بآت، وقد قال
عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. وقد

وقد وردت في فضل ذكر الموت الاحاديث والآثار التي يعتبر بها الانسان اتم
اعتبار فقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال عليه السلام لو ان
البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلت منها سمينا وقال عليه السلام تحفة
المومن ذكر الموت وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقالت عائشة
رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم هل يحشر مع الشهداء احد فقال
نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقالت عائشة رضي الله
عنها لامراة تشكت اليها قساوة قلبها اكثري ذكر الموت يرق قلبك ففعلت
فرق قلبها فجاءت تشكر عائشة وكان عيسى عليه السلام اذا ذكر
عنده الموت تقطر جلده دما وكان ابن سيرين رحمه الله اذا ذكر عنده الموت
مات كل عضو منه فاذكروا رحمكم الله الموت وقصروا الأمل واستعدوا
للموت قبل بغتة الأجل فقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر اذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله لا
تدري ما اسمك غدا وان للموت يا عباد الله سكرات لا يبقى معها شيء من
اللذات. ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه فلقنوا موتاكم
لا اله الا الله فان من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة
كما قال صلى الله عليه وسلم ولن يخرج احدكم من الدنيا حتى يرى اين مصيره وحتى
يرى مقعده من الجنة او النار ثم اذا اخرجت روحه جهزوه للدفن في الحال
وتعرفوا ان احدكم ياتيه الملكان للسؤال. ويثبت الله الذين آمنوا

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة لمن يشاء، ثم ينفخ في الصور نفخة
الفناء، ونفخ في الصور فيفزع من في السموات ومن في الأرض ثم ينفخ فيه نفخة
البعث ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون يوم يحشرهم الله جميعا قال النبي
صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة غرلا فيلجمهم العرق ويبلغ شحمة
الأذنين قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم واسوأتاه ينظر بعضنا إلى
بعض قال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم يحاسبون
على النقير والقطمير فيرى الله العليم الخبير فينبئهم بما عملوا أحصاه
الله ونسوه يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
ثم توضع الموازين وتنشر الصحف قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن
خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية فأما من أوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا إلى آخرها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم إلى الحساب وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للعباد
أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل
النار عنده مظلمة ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده لأحد من أهل
الجنة مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة ويضرب الصراط على جسر جهنم قال
النبي صلى الله عليه وسلم يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف
تخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملائكة يقولون اللهم سلم سلم
فمن الناس من يمر مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس

المجري ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبوا حبوا
ومنهم من يزحف زحفا فاما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون ولا يحيون
واما ناس يوخذون بذنوب وخطايا فيحترقون فيكونون فحما ثم يوذن
في الشفاعة الحديث ثم تنال الشفاعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا يبقون الا حتى تنال من خاتم الانبياء مولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول يا رب امتي فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من
الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من
الابواب ثم ينعمون في الجنة بالنعيم المقيم ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واعظمه النظر الى وجه الله الكريم وذلك
من سعة رحمته تبارك وتعالى انه الغفور الرحيم ختم الله لي
ولكم بالسعادة وحشرنا في زمرة الذين احسنوا فلهم الحسنى
وزيادة وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
له علي تراميز الفقير الى مولاه واحوجهم الى مغفرته العربي بن الهاشمي
الزرهوني توكلا الله بحضرته لموكلا له بالكلا به كلا وليا به مجابا
تيزه محمد وءاله وصحبه والحمد لله اولا واخرا



